أطفال الشوارع
المشكـــــــلات والحلـول

إعداد

أ.د/ عماد محمد محمد عطية
رئيس قسم أصول التربية
كلية التربية
جامعة أسوان

أ/ هبه أحمد كامل الرشيدى
باحثة دكتوراه – قسم أصول التربية
كلية التربية
جامعة أسوان

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أهمية الطفولة عموماً، وماذا نصت الأديان والدساتير فى حقوق الطفولة عموماً، وكذلك على العوامل التى أفرزت ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر والمخاطر التى ترتبت على إهمال تلك الفئة من الأطفال، ومعرفة مقومات المواطنة الصالحة لأطفال الشوارع، والاحتياجات الضرورية اللازمة لتأهيل أطفال الشوارع، والتعرف على النماذج التربوية للمدرسة الصديقة لأطفال الشوارع التى تحقق متطلبات إنسانية للأطفال وحمايتهم من الانحراف السلوكى، والتوصل إلى الوضع المطلوب لتأهيل أطفال الشوارع للمواطنة الصالحة من وجهة نظر العينة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى بطرائقه وأدواته، والذى اعتمد على الاستبانة كأداة من أدوات تطبيقه على عينة الدراسة من مسئولى دور الرعاية والأخصائيين الاجتماعيين والخبراء من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية .وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:وجود علاقة بين عدم تكافؤ الفرص التعليمية ومشكلات أطفال الشوارع. الطفل فى احتياج دائم للحب والعطف والحنان والاحتواء من الأسرة والمجتمع. ضرورة مساعدة الأطفال على فهم ذاتهم والتعبير عنها بصراحة. تنمية شعور الطفل بالثقة بالنفس والإحساس بالكرامة. تقديم الأنشطة التربوية والترفيهية لأطفال الشوارع حسب احتياجاتهم . تقديم كل أنواع الرعاية الصحية والنفسية المناسبة لأطفال الشوارع. وانتهت الدراسة بالتوصل إلى وضع تصور علمى مناسب لمدرسة صديقة لأطفال الشوارع يمكن أن تحقق متطلبات الطفولة ، والوصول بهم إلى المستوى المطلوب كمواطنين صالحين نافعين لأنفسهم ولأوطانهم.

الكلمات المفتاحية : أطفال الشوارع – المشكلات – الحلول

Street Children
Problems and solutions

Prof.Dr.Emad Mohamed Mohamed
Department of Foundations of Education
Faculty of Education
University of Aswan

Heba Ahmed Kamed Elrashedy
Department of Foundations Education
Faculty of Education
University of Aswan

Abstract :

This study aims to knowing the importance of children in general and what religions and constitutions said about the rights of children generally, and the main reasons which resulted in the phenomenon of street children in Egypt, and the dangers which come from neglecting children. It also aims to understanding the main components of the good citizenship of street children , and the necessary needs for qualifying the street children, and identifying the educational models of friendly schools for street children which can achieve the requirements of street children, and getting the required condition which help street children to become qualified for good citizenship.The study used the descriptive method and its tools which depended on a questionnaire applying it on a sample of care centers representatives, social workers , some experts of educationists . The study resulted in some conclusions including that : there is a relation between educational insufficiency and the problem of street children. Child is in need for love ,compassionateness, and fondling from family and society. It also concluded the necessity of helping children to understand their identity . Developing the children's feeling of confidence , and dignity. Offering the educational and entertainment activities for street children . The study recommended a proposed model of friendly schools for street children which can achieve their needs and making them good citizens in the society.

Key words : Street children – problems – solutions

مقدمة:

إن تقدم المجتمع يعتمد أساساً على ما يقدمه المجتمع من عناية ورعاية واهتمام لكل فئات أفراده، ويعتبر الأطفال فى كافة المجتمعات القاعدة الأساسية لكل البناءات الفوقية للأعمار الإنسانية، وإذا كانت الرعاية والعناية للأساس الأولى للإنسانية؛ فمن ثم يكون الاهتمام بمرحلة الطفولة والعناية الكاملة بها هى مقياس الاستشراق لمستقبل الأمة.

وقد أظهرت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وما تبعها من أحداث غير مرغوب فيها أثرت على المظهر الحضارى لمصر أن هناك فئات كثيرة من المراحل العمرية كانت هى وليدة لما يسمى فى العرف الاجتماعى بأطفال الشوارع الذين حرموا من الرعاية الأساسية التى هى حق واجب على الوطن بهم، وليس تفضلاً ولا منحة ولا منة من الوطن.

ولذلك يمكن اعتبار أطفال الشوارع ظاهرة اجتماعية خطيرة؛ حيث تشير تقارير الهيئة العامة لحماية الطفل (منظمة غير حكومية) أن أعداد أطفال الشوارع فى مصر أقترب من المليونى طفل ومازال الاطراد مستمر فى هذا المنحنى الخطير (وزارة التضامن الاجتماعى،٢٠١٤)

وحيث أن الأبحاث العلمية أكدت خطورة مشكلة الأطفال الذين لم يتلقون الرعاية التامة من الأسرة والمجتمع؛ حيث أن هؤلاء الأطفال يمثلون قنبلة موقوتة ضد أنفسهم وأوطانهم.(سليمان ،٢٠١١)

وبالرغم من أن هناك اتجاهات عالمية ووطنية واسعة النطاق نحو توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال بغض النظر عن الدين أو الوضع الاجتماعى؛ إلا أن كل تلك الاتجاهات لم تحل مشكلة أطفال الشوارع حتى الآن؛ مما يشير إلى القصور الواضح فى تلبية احتياجات الأطفال والانتقال من حالة أطفال بلا مأوى إلى أطفال لهم مأوى ويحتضنهم وطن، ومن ثم هم يتحولون إلى صور المواطن الصالح والمواطنة الإيجابية.

تتلخص تسؤلات الدراسة فى السؤال الرئيسى :

ما التصور المقترح لمدرسة صديقة تحقق متطلبات المواطنة الصالحة لأطفال الشوارع؟، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما العوامل التى أفرزت ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر؟
٢- ما السمات الأساسية لأطفال الشوارع ؟
٣- ما النتائج المترتبة على أطفال الشوارع ؟
٤- ما التصور المقترح لمدرسة صديقة تحقق متطلبات المواطنة لأطفال الشوارع؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى مجموعة من الأهداف التالية:

١- التعرف على العوامل التى أفرزت ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر،

٢- ما السمات الأساسية لأطفال الشوارع ؟

٣- التعرف على النتائج المترتبة على أطفال الشوارع .

٤- تقديم تصور مقترح لمدرسة صديقة تحقق متطلبات المواطنة الصالحة لأطفال الشوارع.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة فيما يلى:

١- توجيه نظر المسئولين إلى مزيد من الاهتمام بهؤلاء الفئة باعتبارهم مواطنين لهم ما لغيرهم من الأطفال فى كل المراحل العمرية.

٢- توضيح دور المسئولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم اللانظامى والنظامى نحو هؤلاء الفئة.

٣- توجيه جهود كل المسئولين نحو تحمل الأدوار التى تحقق لفئة أطفال الشوارع السواء والمواطنة الصالحة.

٤- تحديد الطرق التربوية والوسائل التعليمية التى يجب أن تستخدم لحماية هؤلاء الفئة من الجنوح واللاسواء.

٥- وضع التصور المقترح للمدرسة المطلوبة موضع التنفيذ الفعلى أمام المسئولين عن التعليم اللانظامى.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة إلى:

أولاً- الحدود الموضوعية:

تمثلت الحدود الموضوعية فى دراسة ظاهرة أطفال الشوارع والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التى ساهمت فى وصول تلك الفئة إلى هذه الظاهرة.

ثانياً- الحدود البشرية :

تمثلت عينة الدراسة على مجموعة من العاملين (الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين) فى مؤسسات تربية البنين والبنات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، والجمعيات غير الحكومية العاملة فى تأهيل أطفال الشوارع .

ثالثاً- الحدود المكانية:

اقتصرت الدراسة على عينة من مؤسسات رعاية أطفال الشوارع بمحافظات جمهورية

مصر العربية؛ خاصة القاهرة التى تنتشر فيها تلك الظاهرة بصورة واضحة.

رابعاً- الحدود الزمانية:

تمت الدراسة الميدانية فى الفترة من ٢٠١٨/١/١٥ إلى ٢٠١٨/٢/٢٥

منهج الدراسة وأداتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، والذى من خلاله تم وصف الظاهرة وصفاً علمياً موضوعياً تتحقق فيه عمق الدراسة العلمية، كما أن هذا المنهج يتيح للباحثة القدرة على البعد عن الذاتية والالتزام العلمى بإجراءات ما هو مطلوب لتحقيق أفضل النتائج المرجوة من الدراسة.

واستخدمت لهذه الدراسة الاستبانة المقننة للتعرف على آراء القائمين على مؤسسات رعاية الأطفال والإيواء، وكذلك للتعرف على متطلبات المدرسة الصديقة التى تحقق رؤية الدراسة، وتسهم فى توطين هؤلاء الفئة لحمايتهم من المعاناة التى تحملوها ، ولكى تستمر هذه المدارس فى جذب هؤلاء الأطفال.

مصطلحات الدراسة:

١- أطفال الشوارع Street children

" هم فئة الأطفال الذين تحرروا بإرادتهم أو قسراً من الروابط الأسرية، وفقدوا العائل والمهتم بهم، وتحولوا إلى الشوارع أو المؤسسات الاجتماعية كمأوى لهم دون أسرة أو رابط اجتماعى وثيق الصلة بهم، وهؤلاء الأطفال لم ينالوا حقهم أو حظهم من الحياة الاجتماعية التى أقرها الذين أو القانون، كما حرموا من نعمة التعليم الإلزامى فى طفولتهم، وأصبحوا خطراً على أنفسهم وعلى مجتمعاتهم" (موسى، ٢٠١١).

الدراسات السابقة :

- دراسة د عبد التواب (٢٠١٦) هدفت إلى تحديد العوامل التى تسهم فى دمج أطفال الشوارع بالمؤسسات التعليمية، والتعرف أيضاً على العوامل التى تحول دون دمج أطفال الشوارع بالمؤسسات التعليمية، وذلك من خلال التعرف على أطفال الشوارع فى ميزان المواثيق الدولية والقرارات الأممية ، كما تعرضت الدراسة لتطور المشكلة دولياً ومحلياً؛ كما تحدثت عن أسباب المشكلة والسمات والمخاطر التى يتعرض لها أطفال الشوارع؛ كما تعرضت للمعاملة القضائية لهم، ثم تناولت الأساليب الوقائية وأهمية الدمج التعليمى لهم.

واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعى الشامل لمناسبته للدراسة، واعتمدت الدراسة على مقياس مُطبق على الأخصائيين الاجتماعيين، ودليل مقابلة مع الخبراء.

وتوصلت الدراسة إلى العوامل المرتبطة بدمج أطفال الشوارع الخاصة بالإدارة المدرسية،

وجاءت بدرجة قوية، بنسبة ٨٨ % ، كما توصلت الدراسة إلى أن المعوقات التى ترتبط بدمج أطفال الشوارع ترجع إلى الأخصائيين الاجتماعيين.

- دراسة فرغلى (٢٠١٥) هدفت إلى الوقوف على الأبعاد التربوية والمجتمعية لأطفال الشوارع فى مصر والتعرف على مدى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية فى ضوء انتشار ظاهرة أطفال الشوارع، والوقوف على العوامل التربوية والمجتمعية التى تعوق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتى تساعد على انتشار ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر، وتقديم تصور مقترح للنهوض بهؤلاء الأطفال والحد من ظاهرة أطفال الشوارع، ونظراً لطبيعة الدراسة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفى؛ حيث قامت الباحثة بوصف حجم الظاهرة فى مصر، وتحليل أسباب ظهور الظاهرة والعوامل التربوية والمجتمعية التى تعوق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتى ساعدت على انتشار الظاهرة خاصة فى محافظة أسيوط.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ومشكلات أطفال الشوارع، وتوصلت أيضاً إلى أن الإهمال والقسوة والعنف المستمر للطفل فى علاج سلوكياته سواء كان فى الأسرة أو المدرسة من العوامل الأساسية فى تسرب الطفل من المدرسة أو الأسرة، وكذلك الظروف المحيطة بالطفل من تفكك أسرى أو خلافات أو مشاحنات فى الأسرة بين الوالدين أو بينه وبين إخوته أو بين أقرانه تأتى فى المرتبة الثانية من حيث أولويتها لدى الطفل وتأثيرها على شخصيته وتفكيره فى التخلص من أعبائه؛ بينما يأتى الفقر والتهميش فى المرتبة الثالثة، وذلك يؤكد أن جهود الترابط بين أفراد الأسرة والتفهم لاحتياجات ومتطلبات الطفل واستخدام الحوار والإقناع تؤدى إلى تمسك الطفل بأسرته، وهذا يؤكد أن الطفل فى احتياج دائم للحب والحنان والاحتواء من الأسرة.

- دراسة شحاتة (٢٠١٤) هدفت إلى إلقاء الضوء على ظاهرة أطفال الشوارع والظروف المؤدية لها، والتعرف على أساليب رعاية أطفال الشوارع وتحديد أهم مجالاتها، والتأصيل لمفهوم الحرمان التربوى، والتعرف على الجهود المبذولة لرعاية أطفال الشوارع بما يحقق الدمج الاجتماعى والإشباع التربوى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة أطفال الشوارع تعود إلى ظروف الأبعاد والحرمان التى يتعرض لها هؤلاء الأطفال وضعف الجهود المبذولة من قبل الجمعيات الأهلية والمؤسسات التربوية لدمج هؤلاء الأطفال داخل المجتمع. وقدمت الباحثة تصوراً مقترحاً لتفعيل جهود رعاية أطفال الشوارع، من خلال وضع السياسات المناسبة لرعاية هؤلاء الأطفال والعمل على دمجهم داخل المجتمع.

- دراسة العابد (٢٠١٣)هدفت إلى معرفة مظاهر إيذاء أطفال الشوارع ودور منظمات المجتمع

المدنى فى مواجهتها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، كما تناولت الدراسة مسميات أطفال الشوارع، حجم مشكلتهم، أنماط ومجالات عملهم وعلاقتهم بثورة ٢٥ يناير، وأيضاً ألقت الضوء على آليات مواجهة مظاهر إيذاء أطفال الشوارع النفسية والاجتماعية، وتوصلت إلى البرامج والخدمات التى تقدمها منظمات المجتمع المدنى لهؤلاء الأطفال، كما تناولت الدراسة مدى مساهمة منظمات المجتمع المدنى فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع من خلال الأبعاد التاريخية لهذه المنظمات، أنماطها ودورها فى مواجهة هذه الظاهرة.

- دراسة مختارية ٢٠١٢ هدفت إلى معرفة تأثير الظروف المحيطة بالأطفال التى تدفع هؤلاء الأطفال لارتكاب سلوكيات وممارسات عفوية؛ فهم لا يملكون العقل الذى يتحكم أو يسيطر على قراراتهم، أو يحددون الطريقة الصحيحة لتحديد مستقبلهم نحو الأفضل، كما ركزت الدراسة على بعض الجوانب الاجتماعية المتعمقة التى تفيد فى إيجاد حلول مفيدة من خلال دراستها كظاهرة اجتماعية ومعالجتها عبر طرق سوسيولوجية ذات طريقة علمية تعكس الواقع بشكل واضح، وكنقطة انطلاق تهدف إلى معرفة كيف تحولت هذه الظروف إلى ظاهرة اجتماعية، وتوعية المجتمع بما يجرى حوله، خاصة الأسرة، ومحاولة وصف هذه الظاهرة والتعرف على بعض العوامل والآثار الناجمة عنها لفهم الميكانيزمات المتحكمة فيها.

واستخدمت المنهج الوصفى حيث اعتمدت على مجموعة من الأدوات منها الملاحظة البسيطة، والمقابلة الشخصية، والاستمارة.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال هم عرضة إلى مخاطر الشارع عبر تواجدهم المستمر فيه، ويحدث هذا نتيجة للحرمان فى المنزل والمدرسة من العطف والرعاية، وعدم إشباع رغباته من خلال التخلى المبكر عنه من الأسرة التى كانت العامل الأساسى فى ذلك، وينجم عنه الانحلال الخلقى والتسرب المدرسى.

- دراسة السمرى (٢٠١٢):هدفت إلى علاج الانحراف السلوكى لدى عينة من أطفال الشوارع بالتربية عن طريق الفن، واكتشاف مواهب وإبداعات تشكيلية فى عينة من رسوم الأطفال، واستخدم الدراسة المنهج التجريبى؛ حيث بإجراء تجربة تطبيقية عبارة عن ورشة عمل مع مجموعة من أطفال الشوارع بعد معرفة مجموعة من الجمعيات التنموية والخيرية التى تحاول أن ترعى تلك الفئة من الأطفال، واعتمدت التجربة على منطلقات فكرية من الفن وأهميته، ومنطلقات بصرية؛ حيث العمل بحرية، ومنطلقات فلسفية؛ حيث تم التركيز على أفراد العينة كشريحة من المجتمع ذات تجربة مختلفة، وتوصلت الدراسة بعد إجراء التجربة عن طريق ممارسة الإبداع الشكلى ، كما يمكن استثمار طاقة تلك الشريحة من المجتمع إبداعياً من خلال فطرية الأداء والصدق لتسويق أعمال فنية ذات طبيعة خاصة،

كما يمكن اجتذاب أطفال الشوارع ودمجهم فى المجتمع عن طريق ممارسة الإبداع.

خطوات السير فى الدراسة:

١ – للإجابة عن السؤال الأول، وهو:

ما العوامل التى أفرزت ظاهرة أطفال الشوارع فى مصر،

٢ – للإجابة على السؤال الثانى، وهو:

ما السمات الأساسية لأطفال الشوارع ؟

٣ – للإجابة عن السؤال الثالث وهو :

ما المخاطر المترتبة على ظاهرة أطفال الشوارع؟

٤ – للإجابة عن السؤال الرابع :

ما التصور المقترح للتغلب على مشكلة أطفال الشوارع ؟

الفصل الثانى: ظاهرة أطفال الشوارع

تمهيد:

تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع من الظواهر الاجتماعية الشديدة الخطورة على الفرد والمجتمع، حيث يفقد الأبناء الأسوياء الوالدين أو أحداهما لظروف اجتماعية أو اقتصادية، وحين تؤثر الظروف على الأبناء لا يجدون لهم ملجأ سوى الالتجاء للشارع حتى يصبح الشارع هو المسكن والمأوى والملاذ من القهر العائلى، وتكون النتيجة المباشرة لهؤلاء الأطفال التحول إلى عشق المكان الذى جمعهم من طردهم الأهل والوالدين، وجمعتهم الأرصفة وأسفل الكبارى، وتحولت تلك الأماكن المجهولة المهجورة إلى أعز الأماكن وأفضلها فى قلوب هؤلاء الأطفال الذين لم يجدوا ما يحقق متطلباتهم، ويحمى ضعفهم ويشبع حاجاتهم، ويؤمن مستقبلهم.

وظاهرة أطفال الشوارع (الأطفال الشوارع والمتسولين) هي ظاهرة عالمية، لا يكاد يخلو مجتمع منها أيًّا كان مستواه ويكون ذلك بنسب متغيرة من مجتمعٍ إلى آخر، حتى إنها داخل المجتمع الواحد نفسه تختلف من مكانٍ لآخر؛ فقد تزيد في مكان وتقل في آخر، وهذه الظاهرة لها أسباب عدة منها الفقر والبطالة والتفكك الأسري وغياب الوعي وجهل الأسرة بعملية التنشئة السليمة للأطفال بالإضافة إلى الحروب وغياب الأمن داخل البلد وعدم الاستقرار وانتشار الأمراض (جاب الله، ٢٠٠٥ ص ٢٣).

أولاً- مفهوم ظاهرة أطفال الشوارع:

يمكن تعريف أطفال الشوارع من الجوانب التى افتقدوها فى أسرهم وبالرجوع إلى ظاهرة أطفال الشوارع فهناك تعريفات تناولتها من جوانب متعددة، مما يشير إلى عمق هذه الظاهرة

وأبعادها وقد عرف (اليلى) أطفال الشوارع هم: " الأطفال الذين يعملون ويقيمون فى الشوارع كل أو الوقت دون رعاية من أسرهم" أى أنهم الأطفال الذين سلبت حقوقهم رغماً عن سنهم وهم بهذا مظلومون ومصيرهم الشارع.

ويعرف بويدون أطفال الشوارع بأنهم: " الأطفال المهضوم حقوقهم والمظلومين الذين يقيمون فى الشوارع ويعملون.(جاب االله ، ٢٠٠٥ ص ٢٥)

أما من منظور معاناتهم النفسية والاجتماعية فهناك الطفل الذى ترعرع فى أسرة مفككة أو كثيرة المشاكل أو حتى قليلة الإمكانيات الضرورية للحياة وبهذا يعانى ضغوط نفسية وجسدية لا يستطيع التكيف معها فيلجا إلى الشارع؛ حيث لا يجد توفر أو سبيل من سبل البقاء أو النمو أو حتى الحماية الطبيعية ويعانى كل صنوف انتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دولياً.

وقد يتواجد الطفل فترات طويلة من اليوم فى الشارع سواء يعمل أعمال هامشية ويقوم بالتسول أو يجالس أصدقاء السوء وحتى الدخول فى أعمال غير قانونية، كالمخدرات، السرقة، وتخريب المنشات، والمرافق العامة وكل هذا راجع إلى افتقاد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم ومرافقتهم وتوجيههم إلى أنماط سلوكية سليمة، ويمكن تصنيف هؤلاء الأطفال إلى ثلاثة أنماط من حيث العلاقات الأسرية:

– أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم للمبيت يومياً.

– أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم كل حين وحين.

– أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت أو الطلاق أو لهجر أسرهم(جاب الله ، ٢٠٠٥ ٢٤ص وكل تلك التعريفات تشير إلى دلالات علمية تحتاج إلى عمق دراسة هذه الظاهرة.

وظاهرة أطفال الشوارع هى مشكلة تعود أساساً سوء معاملة الوالدين وافتقار الطفل إلى الجو العائلى الذى يشبع الحاجات النفسية والبيولوجية المختلفة، كما يرجع أيضاً إلى ما يسود بعض الأسر من أساليب تربوية خاطئة وبهذا لا تشجع الأبناء على البقاء مع الأسرة والتمسك بها.

وحالات التفكك الأسرى بأشكاله تصبح لها أبعاد أو مظاهر سلبية منها الانحراف وتؤدى إلى التصدع الأسرى الذى له نتائج سلبية ويسبب تأزمات اجتماعية عند عدد كبير من الأفراد والجماعات التى ينتشر فيها الانحراف.

وتصبح للطفل الاستجابة إلى ردود الأفعال فى إطار التفاعل الأسرى ومواجهة أسلوب التعامل مع السلطة الأبوية والنزعة الفردية الأسرية وكيفية تحقيق رغباته واستقلاله الفردى واتخاذ قراراته واختيار سلوكياته اليومية، وفى غياب الرقابة الأسرية يلجأ الطفل إلى الشارع من أجل

تفريغ المكبوتات والرغبة فى التمرد وهنا يقع فى مشاكل أكثر خطورة ويتعرض عبرها إلى مختلف أنواع الاستغلال والأفراد المجرمين المتربصين بهؤلاء الأطفال ذوى الظروف الصعبة والمتواجدين خارج منازلهم بعيداً عن الرقابة من أجل أعمالهم الدنيئة والغير شرعية وقد يصل بهم الأمر إلى الاعتداء الجنسى والسيطرة عليهم للقيام بمهام يكلفونهم بها نظراً لعدم وعيهم بخطورتها.

وظاهرة أطفال الشوارع هى ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو مجتمع منها أياً كان مستواه وتكون هذه النسبة متغيرة من مجتمع إلى آخر، حتى إنها داخل المجتمع الواحد نفسه تختلف من مكان لآخر فقد تزيد فى مكان وتقل فى آخر، هذه الظاهرة لها أسباب عدة منها الفقر والبطالة والتفكك الأسرى وغياب الوعى وجهل الأسرة بعملية التنشئة السليمة للأطفال بالإضافة إلى الحروب وغياب الأمن داخل البلد وعدم الاستقرار وانتشار الأمراض.

وأطفال الشوارع غالباً ما يعيشون حياتهم عن طريق التسول أو السرقة أو التجول فى الشوارع والطرقات وعند إشارات المرور لبيع ما معهم من سلع مثل المحارم الورقية أو بعض لوازم السيارات أو ما شابه ذلك، أو يعيشون على بعض الأعمال البسيطة التى يقومون بها مثل تنظيف زجاج السيارات أو تلميع الأحذية للمواطنين فى الحدائق وغير ذلك من الأعمال الأخرى البسيطة، ويساعدهم فى ذلك فى كثير من الأحوال أن مظهرهم الخارجى يدعو إلى الشفقة وطلب المساعدة(جاب الله ٢٠٠٥ ص ٢٣) .

وقد أجمعت الدراسات والأبحاث الحديثة أن نسبة أطفال الشوارع فى زيادة مستمرة فى داخل المجتمع المصرى ويرجع ذلك إلى عدة أسباب سوف يتم الحديث عنها فيها بعد، لكن كل ما ينبغى الإشارة إليه ها هنا هو لفت الانتباه إلى خطورة هذه الظاهرة على المجتمع، فهؤلاء الأطفال يشبهون القنبلة الموقوتة، التى تتطلب الحرص والدقة فى التعامل معها حتى يمكن نزع فتيلها قبل أن تنفجر فى وجه المجتمع ككل وتهدد أمنة القومى ذاته.

الفصل الثالث : السمات الأساسية لأطفال الشوارع:

وحول سمات وخصائص مجتمع البحث (أطفال الشوارع)؛ فإنه يتسم بمجموعة من السمات الخاصة من أبرزها (فهمى٢٠٠٣ ص ص ١١٣ -١١٤)

١- الشغب والميول للعدوانية:

معظم أطفال الشوارع لديهم نوع من العدوانية ونزوع نحو العنف نتيجة الإحباط النفسى الذى يصيب الطفل من جراء فقدانه الحب والمعاملة الكريمة داخل أسرته، ويزداد الميل إلى العدوانية مع ازدياد المدة التى يقضيها الطفل فى حياة الشارع، حيث يتعلم من الحياة فى الشارع أن العنف هو لغة الحياة فى الشارع، وقد يوجه هذا العنف إلى مجتمع الأسرة والأقران فقد أو إلى

المجتمع الكبير الواسع المحيط به.

٢- الانفعالية الشديدة وغير المرشدة:

فالحياة فى نظر طفل الشارع هى لعب وأخذ فقط دون الاهتمام بالمستقبل، مع الاستجابة غير المرشدة لأتفه المثيرات وأصغرها شأناً، والسعى أيضاً للحصول على الأشياء التى فشل فى الحصول عليها من أسرته التى دفعت به إلى الشارع رغماً عنه.

٣- الكذب والمخادعة القدرة على "التمثيل":

يتسم أطفال الشوارع بخاصية الكذب والمخادعة وكذلك القدرة على الإدعاء أو "التمثيل" فهم يتقنون الادعاء والمخادعة والتظاهر؛ لأنها كلها سلوكيات تمثل إحدى وسائلهم الدفاعية ضد أى خطر يواجههم(موسى ٢٠٠٩ ص ص٣٠- ٣٧) .

٤- عدم التركيز وضعف القدرات الذهنية:

حيث أن انخفاض مستوى الثقافة والتعليم، فمستوى أطفال الشوارع الدراسى ضعيف جداً، فمنهم من لم يلتحق بالتعليم أصلاً- نسبة التسرب فى مصر وصلت إلى ما بين ١٨%و ٢٠%، ومنهم من يتسرب من الدراسة مبكراً كما أنهم لا يستطيعون التركيز على أى حديث قد يكون طويلاً وهو ما يعود وفق الدراسات النفسية والسلوكية التى أجريت عليهم إلى كون حياة الشارع غير مستقرة وحافلة بالمفاجآت والمخاطر التى تستوجب ردود أفعال غير تقليدية تؤدى مع تكرارها لى تشتت ذهنية الطفل وبالتالى تشكيل فكره وسلوكه بشكل غير طبيعى. وإذا ترك هؤلاء الأطفال دون اهتمام فإن العديد من المخاطر سوف تعترضهم فى ظل عدم وجود الرعاية الأسرية المناسبة لهم، وعدم وجود القدوة أو النموذج السلوكى الملائم، بالإضافة إلى تعلم مظاهر مختلفة من السلوكيات الخاطئة، وبالتالى سوف يصبح لديهم الكثير من الصفات والخصائص غير المقبولة اجتماعياً (السياسى٢٠١١،ص ٤٥)

عوامل وأسباب ظاهرة أطفال الشوارع:

١- الظروف الأسرية لظاهرة أطفال الشوارع :

يتضح لنا أن الظروف الأسرية والاقتصادية والاجتماعية يجب أن تكون متوازنة ضمن متطلبات الطفل، وينعكس عليه مباشرة ويؤثر فى نمط عيشه وسلوكه إلى حد كبير، وإذا كان هناك خلل فستكون نتيجته وخيمة وسيئة عليه ويؤدى به إلى تغيير جذرى.

أ- العامل الاقتصادى للأسرة :

وإذا ما قارنا بين المستويات الأسرية فنجد أن الأسرة التى لديها مشكل اقتصادى؛ حيث لا توفر أدنى شروط العيش للأبناء والدخل، وهو المؤشر الحقيقى لتحديد المستوى الاقتصادى والمعيشى للفرد، وقد أشارت الدراسات أن العديد من الأطفال المتواجدون فى الشارع بغية طلب

الرزق أو التشرد ينتمون إلى أسر منخفضة الدخل، وهم يعيشون تحت خط الفقر وبمعاناتهم التهميش، وعدم توفير الراحة النفسية والمعيشية من طرف أسرهم يجعلهم يهربون إلى الشارع.
إن انتماء الأطفال إلى أسر ذات الدخل الاقتصادى المحدود عادة ما يؤدى بهم إلى الفقر وطلب الكسب من جهة أخرى وهى امتهان ممارسة مهن دنيئة يزاولونها من أجل الكسب العشوائى لسد الاحتياجات الضرورية للأكل وبذلك يصبح مجالهم فى الترقى الاقتصادى والاجتماعى ضعيف، ويتعرضون إلى أمراض كل حسب مجال اختلاطه أو محيط عمله، مثل: التلوث الهوائى، أو النائى، أو حتى الغذائى.
ب- العامل المجتمعى المحيط بأسرة الطفل:

يقصد بها الوسط الاجتماعى المحيط بالطفل، مثل: الوسط الأسرى، المدرسة، الحى الذى يعيش فيه، جماعة الرفاق، كيفية وأماكن قضاء وقت الفراغ(شفيقة ،٢٠٠٩ص٥٢).
التفكك الأسرى:

توصف به الأسرة التى يتناقض أطرافها الثلاث بعد التكامل والتماسك بصورة إرادية أو لا إرادية، الصورة الإرادية قد تكون بهجر الزوج أو تركه لزوجته وأولاده وبذلك يفتقدون الرعاية والحماية والتوجيه أو يكون بخروج الزوجة من البيت كالهروب أو الاختفاء ....، أو يكون بالطلاق الذى ينهى العلاقة الزوجية، أما الصورة غير اللاإرادية فهى التى لا سيطرة لأحد عليها والتى ينتج عنها التفكك كوفاة أحد الزوجين أو كلاهما أو السجن (الساعاتى،٢٠٠٤ص ٤١).

يشير أيضاً إلى أى وهن أو سوء تكيف أو ترافق أو انحلال يصيب الروابط التى تربط الجماعة الأسرية كل مع الأخر ويشمل أيضاً علاقة الوالدين مع أبنائهما والخلافات التى تكون بين الزوجين تكون أكثر خطراً على انحلال الأسرة.

أنه انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر على القيام بالالتزامات دوره بصورة مرضية(كسال ،٢٠٠١ ص٢٥).
ج- المستوى التعليمى للأسرة:

أما بالنسبة للمستوى التعليمى للأسرة فانه يؤثر على اتجاهه نحو الدراسة واهتماماته بالمعرفة وبالاطلاع والتحصيل وينعكس بصورة غير مقصودة عليه، ومعارفها وخبراتها فى هذا المجال تحدد طرق تفاعلها مع أبنائها، فالأسرة هى التى تشرف على متابعة الطفل.

إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

تمهيد:

فى هذا الفصل تعرض الدراسة إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها التي ظهرت من

خلال تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) بهدف الكشف عن واقع تأهيل أطفال الشوارع للمواطنة الصالحة .

وفيما يلي وصف تفصيلي لإجراءات الدراسة الميدانية من حيث الهدف منها وبناء أداة الدراسة، وتحديد العينة، وإجراءات التطبيق، والمعالجة الإحصائية وتحليل النتائج وتفسيرها.

أولاً- أهداف الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية التوصل لتصور مأمول للمدرسة الصديقة لأطفال الشوارع بما يؤهلها للمواطنة الصالحة .

ثانياً- بناء أداة الدراسة الميدانية (الاستبانة):

استخدمت الدراسة الاستبانة للكشف عن الوضع المأمول لمدرسة صديقة تؤهل أطفال الشوارع للمواطنة الصالحة، ووجهت الاستبانة لمسئولى دور الرعاية والأخصائيين الاجتماعيين، والخبراء فى ذلك المجال من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والخدمة الاجتماعية بمحافظات أسوان وقنا ودمياط .

وتعد الاستبانة من أكثر الوسائل استخداماً للحصول على معلومات وبيانات(علام،٢٠٠١ص ٤١٧) ، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لمناسبتها للدراسة.

واعتمدت الباحثة في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) على المصادر التالية:

- الإطار النظرى للدراسة الحالية .
- الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة، والاتجاهات الحديثة لموضوع الدراسة.
- الاستفادة من الدراسات والبحوث التربوية المتعلقة بأصول التربية بصورة عامة، وبالتخطيط التربوى بصورة خاصة.
- استشارة بعض ذوي الخبرة والاختصاص من العاملين فى دور الرعاية .

ومن ثم قامت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

١- تحديد المحاور الرئيسة على النحو التالي:

المحور الأول: أهداف المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع.

النتائج المتعلقة بالمحور الأول: أهداف المدرسة الصديقة لأطفال الشوارع

م	العبارات	و	Δ	م.د	الترتيب
١	مساعدة أطفال الشوارع على فهم ذاتهم والتعبير عنها بصراحة.	٧١.٠	٧.٢٤	٠.٠٠١	١
٢	مساعدة أطفال الشوارع على تخفيف حدة الصراع الداخلى لديهم.	٧١.٠	٧.٢٤	٠.٠٠١	٢
٣	مساعدة أطفال الشوارع على اكتساب الخبرات الحياتية	٧١.٠	٧.٢٤	٠.٠٠١	٣

	المفيدة التى تدمجهم فى المجتمع.				
٤	مساعدة أطفال الشوارع على إكمال تعليمهم الدراسى.	٦٥.٢	٦.٢٥	٠.٠٠١	٦
٥	الإسهام فى استثمار الإمكانات والطاقات الايجابية المختلفة لدى أطفال الشوارع .	٥٥.٠	٣.٨٥	٠.٠٠١	١٣
٦	المساعدة فى تكوين وبناء الشخصية السوية لدى أطفال الشوارع.	٦٥.٢	٦.٢٥	٠.٠٠١	٧
٧	مساعدة أطفال الشوارع على تغيير سلوكياتهم غير السوية.	٦٥.٢	٦.٢٥	٠.٠٠١	٨
٨	التقدير الايجابى غير المشروط لأطفال الشوارع.	٦٦.٠	٦.٤٠	٠.٠٠١	٤
٩	إدماجهم داخل المجتمع الذين يعيشون فيه.	٦٥.٠	٦.٢٥	٠.٠٠١	٩
١٠	مساعدة أطفال الشوارع على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين.	٦٢.٢	٥.٨١	٠.٠٠١	١١
١١	تقديم رعاية صحية مناسبة.	٦١.٠	٥.٥٨	٠.٠٠١	١٢
١٢	تقديم رعاية اجتماعية انسانية لاطفال الشوارع.	٦٦.٠	٦.٤٠	٠.٠٠١	٥
١٣	توفير البرامج العلاجية والرعاية الاجتماعية والنفسية لأطفال الشوارع.	٦٥.٠	٦.٢٥	٠.٠٠١	١٠

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

أن عبارات الجدول حصلت على وزن نسبى يتراوح ما بين (٠.٥٥ ، ٠.٧١) وأن الأوزان النسبية لجميع العبارات دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٠١)؛ مما يدل على أن جميع الأهداف الواردة بالجدول لاقت قبولاً وتأييداً من العينة؛ مما يؤكد أنها أهداف مطلوبة للمدرسة الصديقة لأطفال الشوارع.

وأن هذه الأهداف جاءت حسب نتائج الدراسة الميدانية مرتبة على النحو التالى:

1- تقديم رعاية اجتماعية انسانية لاطفال الشوارع.

2- مساعدة أطفال الشوارع على إكمال تعليمهم الدراسى.

3- المساعدة فى تكوين وبناء الشخصية السوية لدى أطفال الشوارع.

4- مساعدة أطفال الشوارع على تغيير سلوكياتهم الغير سوية.

المراجع العربية والأجنبية :

أولا) المراجع العربية

جون أس دواسن وآخرون (١٩٩١). ترجمة: سمير عزت نصار، معجم قانون حقوق الإنسان العالمى، عمان، دار النسر للنشر.

ذبيان، سامي وآخرون(١٩٩٠). قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لندن: رياض الريس للكتب والنشر.

شاكر قنديل (١٩٩٨). معجم علم النفس والتحليل النفسي ، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

عاطف غيث (٢٠٠١). قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، دار الفكر .

أبو بكر موسى (٢٠٠١). ظاهرة أطفال الشوارع ، القاهرة ، نهضة مصر .

أبو بكر موسى(٢٠٠٩). ظاهرة أطفال الشوارع، ط٣، القاهرة، نهضة مصر.

جمهورية مصر العربية (٢٠١٤). الدستور المصرى ، المادة ٦٧ الخاصة بحقوق الطفل.

حسن الساعاتى(٢٠٠٠). بحوث إسلامية فى الأسرة وحرية المجتمع، القاهرة ، دار الفكر العربى.

رجاء أبو علام(٢٠٠١). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٣، القاهرة، دار النشر للجامعات.

وزارة التضامن الاجتماعى(٢٠١٤) ظاهرة الأطفال المعرضين للانحراف، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

العابد ، عبد الفتاح عبد العزيز عبد الفتاح(٢٠١٣) . مظاهر إيذاء أطفال الشوارع ودور منظمات المجتمع المدنى فى مواجهتها، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية،.

عبد التواب، سمية محمد(٢٠١٦). دور مقترح للخدمة الاجتماعية فى دمج أطفال الشوارع بالمؤسسات التعليمية، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

على، نهى صبحى شحاته(٢٠١٤) . رعاية أطفال الشوارع بين الاستبعاد الاجتماعى والحرمان التربوى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق،.

سليمان، محمود محمد (٢٠١١) . برنامج إرشادى لمواجهة بعض صور الإساءة لأطفال الشوارع، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس، معهد الدراسات للأطفال، ، ص٦٥

فرغلى ، صفاء سامى محمد(٢٠١٥). الأبعاد التربية والمجتمعية لظاهرة أطفال الشوارع فى ضوء مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة أسيوط.

مختارية، بولشلوش (٢٠١١) . ظاهرة أطفال الشوارع وانعكاسها على المجتمع، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،.

ثانيا المراجع الأجنبية :

, 2002, Rapid Assessment of Street Children in Lusaka. UNLCEF, Zambia.

Patrick john(2002),The Concept of Citizenship in Education For Democracy, PP.2-3.(ERICDigest-ED432532–www.eric.ed.gov).

Poonam R. Naik, Seema S. Bansode, Ratnenedra R. Shinde & Abhay S. Nirgude (2011): "Street children of Mumbai, demographic profile and substance abuse", Biomedical Research. 22 (4).

Ribeiro, M. O. (2008): Street children and their relationship with the police. International Nursing Review, Issues 55.

Sarah Thomas de Benítez (2007): "State of the World's Street Children: Violence" (PDF). Street Children Series, Consortium for Street Children (UK), Archived from the original (PDF) on 23 July 2013, Retrieved 30 November 2012.

Shiley J.Miske (2010) : Child friendly schools – safe schools. Ankra , Turkey .

Submission of Reports by States Parties(2005), Item 3 of the Provisional Agenda, Forty-first Session, Geneva 9-27 January 2006, Committee on the Rights of the Child, CRC/C/41/2, 30 November, www.ohchr.org.